

السؤال: نرجوا توضيح قوله تعالى: (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) (٥٤ فصلت).

الكلمة معناها واسع، فالكلمة هنا هي: القضاء والقدر الإلهي الذي جهزه الله عز وجل، وجعل فيه مقادير العباد وأحوال العباد إلى يوم القيامة. فالكلمة هنا هي: أقدار الله السابقة، ولكن معناها يكون على حسب الموقع والوضع الذي ذكرت فيه.

فإذا انتقلت إلى آية أخرى تجد لها معنى آخر، ككلمة الله في سياق آخر: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (٨٢ يس). فالكلمة هنا هي كلمة (كُنْ)، فتختلف الكلمة من مكان لآخر، لكنها هي الأقدار التي جعلها الله عز وجل وقدر فيها أقدار كل شيء إلى يوم القيامة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
